وبصر وجميع قواه لقد خاب من رضي بدونك بدلا كالشهوات
والذات الدنيوية بل والاخروية فقد روي الشبلي في المنام بعد
وفاته وقيل له ما فعل الله بك قال لم يطالبني بالبراهين على الدعاوي
الا على شيء واحد قلت يوما لاخسارة اعظم من خسران الجنة ودخول
النار فقال واي خسارة اعظم من خسران اللقاء ولقد حسن من بغى
عنك متحولا اي طلب التحول عن حضرتك الى التعلق بغيرك
كالكرامات والمكاشفات فقد تقدم ان هذا شبيه بمن طلب منه
الملك ان يكون جليسه فلم يرض الا بسياسة الدواب الهي كيف يرجى
سواك اي يتعلق القلب بالطلب منه وانت ما قطعت الاحسان
بل احسانك دايم مستمر وكيف يطلب من غيرك اي يتوجه اليه
بالطلب وانت ما بدلت عادة الامتنان اي عادة هي الامتنان اي
الاحسان يا من اذاق احبابه لذة مواسته لموانسة سرور القلب
بشهود جمال المحبوب شبهه بشيء له حلاوة وهي تخييل والاذاقة
ترشح فقاموا بين يديه متملقين التملق هو التلطف في التودد وكان
يقول الاحسان عندنا ستر الله وهو هنا كناية عن الطلب
من المولى بذلة وانكسار وتربه علي ذوقهم لحلاوة مواسته بينه
وبامن البس اولياءه ملابس هيبته اي ملابس هي هيبته او هيبته
الشبيهة بالملابس الحسية والمراد بالهيبة الجلالة والعظمة التي كساها
الله لاوليائه فكل من راهم حصل له رعب منهم كانهم اسود فقاموا بعزته
مستعزين اي قاموا بين يديه مستعزين بعزته بان رفعوا هممهم عن
تعلقها بالاغيار تيها وكبرا عليها اوثقة منهم به وذلك لما البسهم من
ملابس هيبته حتى ابرها بوا معه غيره ولم تتالف قلوبهم الى سواه
انت الذاكر من قبل الذاكرين اي انت الذي ذكرتهم بالاحسان اليهم في
الازل

الازل بانك تعلقت ارادتك بوجودهم فما يزال فيهذا ذكرك لعباده
قبل ذكرهم له ويحتمل ان يراد بذكرهم لهم توفيقهم لذكرك اذ لولاه
ما ذكروه وقوله وانت الباذي بالاحسان من قبل يوجد العابدين
يرجع لما قبله وكذا قوله وانت الجواد اي المحسن بالعطا من قبل
طلب الطالبين وانت الوهاب اي كثير الهبة اي الاعطا للعطايا
كالاعمال الصالحة والاحوال السنية ثم انت لما وهبنا اي للشيء
الذي وهبته لنا من المستقرضين كانك قلت اقرضوني هنا
اعطيكم بدله في الدار الاخرة قال تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا واستقراضه تعالى من عبده ما وهبه له في غاية اللطف به واعلاء
لقدره وفيه اشارة الى ان احسانه تعالى واعطاءه ليس مشوبا
بالعلل الهي اطلبني الى القرب منك برحمتك اي احسانك حتى
اصل اليك فانه لا سبيل الى الوصول اليك الا رحمتك لا اعمالي
المدخولة والطلب ان كان من الاعلى كالسلطان لم يحصل في الوصول
مشقة بخلاف ما اذا كان من الادنى واجذبني بمنك اي احسانك
فلا يصيبني قدرة على الامتناع حتى اقبل عليك وهو معنى ما قبله
الهي ان رجائي لا ينقطع عنك وان عصيتك لمعرفتي انك المبتدي
بالاحسان ومن هو كذلك يرجى خيره ولو مع المعصية كما ان خوفي لا
يزيلني اي لا يفارقني وان اطعتك لعلمي بانك الفعال لما تريد
فالطاعة لا تقتضي رفع سخطك وزوال عقابك خصوصا وهي
مدخولة معلولة ومنشأ اعتدال الرجا والخوف عند العارفين شهود
الصفات المخوفة والمرجية فكما ان صفاته تعالى لا تتفاوت فيها كذلك
شهودها لا تتفاوت فيه فان وقع فيه تفاوت كان شهودا ناقصا فلا
يتصور عندهم كمال الخوف مع العمل بالطاعة وغلبة الرجا مع ارتكاب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)